

## كيف نستقبل المحرم؟

السنة التاسعة عشرة  
العدد ٩٦٥ - ٢٥ / ذو الحجة / ١٤٣٢ هـ  
الموافق ٢٢ / تشرين الثاني / ٢٠١١ م

### محاور الموضوع الرئيسية:

١. المصيبة الخالدة.
٢. كيف استقبل الأئمة محرم؟
٣. كيف ينبغي أن نستقبل محرم؟

### الهدف:

بيان الحالة التي ينبغي أن يقف عليها الموالى مستقبلاً عَزَّ شَهر محرم، والحالة التي ينبغي أن يُسبَّح بها مجتمع المؤمنين.

### تصدير الموضوع:

عن الرضا عليه السلام: «على مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام»<sup>(١)</sup>.

(١) الأمالي للشيخ الصدوق، ص ١٩١.

### المصيبة الخالدة:

لقد تجرَّع سادة الخلق غصص المصائب، وتعرَّضوا للمظالم العظيمة التي يئنُّ تحت وطأتها الشعور الإنساني النبيل، ويندى لها جبين الإنسانية الحقَّة، وتُسْتصرخ الضمائر الحيَّة على امتداد الزمان والمكان.



لكن المصيبة التي أبكت السماوات والأرضين، بكل أفلاكها وأجرامها، ووهابها وأكوماتها، والتي أحرقت قلوب كل ذوي المشاعر الحيَّة، والضمائر الوامضة، وأزَّقت العيون المبصرة، وأدمت القلوب النابضة، هي مصيبة قتل أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، واستفاض في الرواية: أَنَّ «لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً»، ولقد بكاه الأنبياء والأوصياء والملائكة أجمعون (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

أهل بيت النبوة والعصمة (صلوات الله عليهم أجمعين). فلا نغفل عن أنَّ شيعتهم يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم. وقد أكَّدت الروايات أنهم لم يكن دخول محرم عليهم يأتي كبقية الأشهر، بل كانوا يتعمَّمون بالحزن وبالسواد.

فقد ورد في الحديث عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: كان أبي. موسى بن جعفر عليه السلام. إذا دخل محرم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة أيام. فإذا كان اليوم العاشر منه، كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه. ويقول: «هو اليوم الذي قُتل فيه جدي الحسين»<sup>(١)</sup>.

وحُكي عن دعبل الخزاعي

### كيف استقبل الأئمة محرم؟

إنَّ شهر محرم هو شهر الحزن والأسى، وهو شهر الفجيعة العظمى والمصيبة الكبرى، فلا ينبغي إغفال حقيقة أنَّه شهر يسيطر فيه الأسى والجوى على

(١) كتاب الأمالي للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ١١١.

## إليه يصعد الكلم الطيب

أنه قال: «دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى عليه السلام بمرو في أيام عشرة محرم، فرأيتَه جالساً جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه جلوس حوله: فلما رأيته مقبلاً. قال لي: مرحباً بك يا دعبل. مرحباً بناصرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسّع لي في مجلسه، وأجلسني إلى جانبه، ثم قال: يا دعبل، أحب أن تنشدني شعراً، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا...»<sup>(١)</sup>.

**كيف ينبغي لنا أن نستقبل محرم؟**

ينبغي لنا أن ندرك أن محرم هو شهر التحفّز والنهوض، شهر القيام والثورة، فيجب أن نوطن أنفسنا على الروحية الحسينية، التي تقود باتجاه رفض الظلم والإبء، والعطاء والإيثار، وعقد البيعة لأئمة

الحق والتبرؤ من الظلم ومن أهله وأئمتّه. ويجب المبادرة إلى القيام بالخطوات التالية:

### ١. إعداد المجالس الحسينية:

التي يتم فيها ذكر مصيبة الحسين عليه السلام، واستدرار الدمعة، واستدعاء الأحزان، وتهيج القلوب، فعن الصادق عليه السلام: «ما من مؤمن ذكرنا أو ذكرنا عنده، يخرج من عينيه ماء، ولو مثل جناح بعوضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الإمام الخميني قدس سره: «إن هذه المجالس هي التي أبقت الشعوب حيّة، وينبغي أن تزداد هذه المجالس في أيام عاشوراء تنمو وتنتشر»<sup>(٣)</sup>.

### ٢. تعميم السواد:

من خلال اللباس، وتعليق القماش على الشرفات، وفي الساحات والأماكن العامة، ومفترقات الطرق،

بحيث يظهر المشهد العام مختلفاً، باعثاً على السؤال والاستفهام لمن لا يعرف السبب، ودافعاً إلى الانخراط في مسيرة الحزن والأسى على سيد شباب أهل الجنة عليه السلام.

وذلك كله تأسيّاً بنساء بني هاشم، حيث روي عن عمر بن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام، لبست نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكُنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد»<sup>(٤)</sup>.

### ٣. تجنّب إظهار الفرح والسرور:

وذلك من لوازم التأسي بالعترة الطاهرة. ونعم ما قال الشاعر السيد جعفر الحلي:

كم يا هلال محرم تشجينا  
ما زال قوسك نبلة يرمينا  
كل المصائب قد تهون سوى  
التي تركت فؤاد محمد محزوناً  
يوم به ازدلفت طغاة أمية  
كي تشفين من الحسين ضغونا

(١) الشيخ محمد باقر المجلسي، في كتاب «بحار الأنوار»، ج ٤٥، ص ٢٥٧.

(٢) «الغدير» للعلامة الأميني، ج ١، ص ٢٠٢.

(٣) قيام عاشوراء، ص ١٠٢.

(٤) محاسن البرقي، ج ٢، ص ٤٢٠.

